كما في تشبيه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة اي شدة السواد او تقرير مرفوع
عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده
في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه
الاغراض الاربعة يقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون
المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية و
الاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليكون التحقيق
ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي
الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه
على ما هو عليه وتقرير الحال يقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل
فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه
اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه
كما في تشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة بجمع ديك او استطرافه اي عد
المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه
اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة و
ان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر
غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا

اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اي تكبر وفيه لغة اخرى
حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني
الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به
وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته
هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء
اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المدح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه
الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)